

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُرْوَى اللَّابِدُ بالكسر . قال أبو عُبَيْدٍ والكسْرُ أَجْوَدُ منه أَتَى أَبَدُ
عَلَى لُبْدٍ وهو كَصُرْدٍ اسمُ آخِرِ نُسُورٍ لُقْمَانَ بنِ عادٍ لِيَطْنَهُ أَنَّهُ لَبِيدٌ
فلا يَمُوت . كذا في الأساس . وفي اللسان : سَمَّاهُ بذلك لأنه لَبِيدٌ فَبَقِيَ لا يَذْهَبُ
ولا يَمُوت كَاللَّابِدِ فَبَقِيَ لا يَذْهَبُ ولا يَمُوت كَاللَّابِدِ مِنَ الرَّجَالِ اللّازِمِ
لِلرَّحْلَةِ لا يُفَارِقُهُ . وَلُبْدٌ يَنْصَرِفُ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْدُولٍ وفي روض المناظرة لابن
الشَّحْنَةِ : كَانَ مِنْ قَوْمِ عادٍ شَخْصٌ اسْمُهُ لُقْمَانٌ غَيْرُ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ
الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وفي الصَّحاح : تَزَعَّمُ الْعَرَبُ أَنَّ
لُقْمَانَ هُوَ الَّذِي بَعَثَتْهُ عادٌ فِي وَفْدِهَا إِلَى الْحَرَمِ يُسْتَسْقَى لَهَا زَادُ
ابْنِ الشَّحْنَةِ : مع مَرُوثَ بنِ سَعْدٍ وَكَانَ مُؤْمِنًا فَلَمَّا دَعَوْا قِيلَ : قَدْ
أَعْطَيْتُكُمْ مُنْذَاكُمْ فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَقَالَ مَرُوثٌ : أَعْطَيْتَنِي بَرًّا
وَصِدْقًا وَاخْتَارَ قَبِيلُ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ . فَلَمَّا أُهْلِكُوا هَكَذَا
فِي سَائِرِ النَّسَخِ وَفِي بَعْضِ مِنْهَا فَلَمَّا هَلَكُوا خِيَّرَ لُقْمَانُ أَيَّ قَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى
اخْتَرِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ بَيْنَ بَقَاءِ سَبْعِ بَعَرَاتٍ هَكَذَا فِي نُسَخَتِنَا
بِالْعَيْنِ وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الصَّحاحِ بَقَرَاتٍ بِالْقَافِ سُمِّرِ صَرْفَةً لِيَبْعُرَاتٍ مِنَ أَطْبِ جَمْعُ
طِبَاءٍ عَفْرِ صَرْفَةً لَهَا قَالَ شَيْخُنَا : وَالَّذِي فِي نُسَخِ الْقَامُوسِ هُوَ الْأَشْبَهُ إِذْ لَا
تَتَوَلَّدُ الْبَقَرُ مِنَ الطَّبِاءِ وَلَا تَكُونُ مِنْهَا فِي جَبَلٍ وَعَرٍ لَا يَمَسُّهَا
الْقَطَرُ أَوْ بَقَاءِ سَبْعَةٍ أَنْسُرٍ وَسَيَأْتِي لِلْمُصَنِّفِ فِي الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مَعَ الْفَاءِ
أَنَّهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعَدَّ مِنْهَا فُرُزْعٌ وَقَالَ : هُوَ أَحَدُ الْأَنْسَارِ الثَّمَانِيَّةِ وَهُوَ غَلَطٌ
كَمَا سَيَأْتِي كُلَّامًا هَلَاكَ نَسْرُ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرُ فَاخْتَارَ لُقْمَانُ النَّسْرَ
فَكَانَ يَأْخُذُ الْفَرْخَ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَخَذَ غَيْرَهُ وَكَانَ
يَعِيشُ كُلُّ نَسْرٍ ثَمَانِينَ سَنَةً وَكَانَ آخِرُهَا لُبْدًا فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ لُقْمَانُ
وَذَلِكَ فِي عَصْرِ الْحَارِثِ الرَّائِشِ أَحَدِ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ قَالَ
الْبَاقِيَةُ :
" أَضَحَّتْ خَلَاءٍ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَايَهَا الَّذِي أَخْنَى
عَلَى لُبْدٍ